

لكن من المؤسف أن كثيراً من الباحثين الغربيين أو المستغربين الذين يتعاملون مع الفنون الإسلامية قد حسبوا هذا التعريف شاملاً في انطباقه على الفنون في كافة الثقافات والحضارات, وقد أدى ذلك بهم إلى سوء فهم لبعض من أهم الفرضيات في ذلك الفن, فقد ذهبوا إلى القول إن انتشار الزخرفة في الفن الإسلامي دليل على ميل الشعوب الإسلامية إلى التمتع بالذائذ أو إلى ((الخوف من الأماكن الخالية)) الذي يسم حضارتهم لأن أغلب الباحثين لم يفهموا مغزاها, فإنهم غير قادرين على تذوق المساهمات الإيجابية لهذا الجانب من الأعمال الفنية للمسلمين لكنهم قادرون على أن يعزوا للزخرفة دوراً سلبياً ينال منها وحسب.